اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بالتوليد
وهو على قسمين قسم في جهة الالفاظ وقسم في جهة المعاني فالذي في جهة
الالفاظ ليس فيه شيء من المحاسن وهو الى السرقة اقرب والمقصود هنا ما
في جهة المعاني وهو من محاسن الكلام وهو ان ينظر الشاعر الى معنى اتى به
من تقدمه فيحتاج الى استعمال ذلك المعنى في بيت من قصيدة لكونه اخذا
في ذلك الغرض جاريا في وصفه فيورده ويولد بينهما معنى اخر وقال
غيره التوليد هو ان يستخرج الشاعر معنى من معنى قول شاعر اخر وزاد فيه
عليه زيادة وليس بسرقة لانه ليس ناخذه له على وجهه كما قال القطامي

قد يدرك المتأني بعض حاجته ۞ وقد يكون مع المستعجل الزلل

فاخذ بعضهم ونقص من الالفاظ وزاد تشبيها وتمثيلا وتاكيدا فقال

عليك بالقصد فيما انت طالبه ۞ ان التخلق ياتي دونه الخلق

فمعنى صدر هذا البيت هو معنى صدر بيت القطامي بكماله ومعنى عجزه
نوع من التذييل والتوكيد في اخر على الاول وهو مولد بينهما ومما يشبه
قول القطامي قول عبد العزيز بن زرارة

فادركت الذي املت فيه ۞ بمكث والخطاء مع العجول
ولو اني عجلت سفهت رايي ۞ فلم احمد بالعجول كالجهول

ونسبة ان البيتان قبلهما ابيات وسببها انه وقف بباب معاوية بن ابي
سفيان يريد الدخول عليه فلم يجد له سبيلا فنالته مشقة وكان قبل
الامر صاحبا لمعاوية فلما دخل عليه قال له يا امير المومنين جئتك على الرجاء
واقمت ببابك على التاثير واحتملت جفوتك بالصبر ورايت قوما قدمهم الحظ
واخرين باعدهم الحرمان فلا ينبغي لصاحب الحاجة ان يايس من الصاحب حتى مات
ان ييأس

ان يأنس فقال له معاوية اني لاراك شاعرا فهل قلت في غيابك اخبرنا اليه عشرا من قولك
العقود فاذن له وخرج وهو يقول

دخلت على معاوية بن حرب ۞ وذلك اذ يئست من الدخول
وما نلت الدخول عليه حتى ۞ حللت محلة الرجل الذليل
واغضيت الجفون على قذاها ۞ ولم اسمع الى قال وقيل

وادركت البيتين ومن ذلك ايضا قول المتنبي

فاسقط علينا سقوط الندى ۞ ليلة كانا ويا اماسي

الغيبر

وقد تقدم هذا البيت في لقب المراجعة من ابيات وهو مولد من قول امرئ القيس

سموت اليها بعد ما نام اهلها ۞ سمو حباب الماء حالا على حال

ولم يبق كبير شيء من لفظه ومثله قول عمر بن ابي ربيعة

في اعرض كان ابن روفه ۞ تلم اطباء من الحدوات موارحها

فولد منه جرير

يا جرير من مستطيع النفع داهية ۞ كانما انما الطباء اقلام

ومنه قول ابي الصلت

لكل قبيلة تبع وصاب ۞ وانت الراس او كل الهاد

فولد منه نصيب يمدح عمر بن عبد العزيز يعني

فانت راس من يتقدموا بن سيدنا ۞ والراس فيه يكون العز والبصر

وقال علي بن جبلة

فالناس جسم وامام الهدى ۞ راس وانت العين في الراس

وهذا كثير ومن هذا ما حكاه الحسن بن الضحاك قال كنت يوما مع ابي
الحسن بن هانئ ابا نواس بالكوفة فمررنا بكتاب وصبي يقرأ كلما اضاء لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)